ثم هجاه بعض الجارودية فقال: [من مجزوء الرجز]

الـــمُـــقـــبـــلـــي نَـــاصِـــبـــي أعْـــمَـــى الـــشَّـــقـــاءُ بَـــصَـــرَهْ

وبعده بيت أقذع فيه، وهكذا شأن غالب أهل اليمن مع علمائهم. ولعل ذلك لما يريده اللَّه لهم من توفير الأجر الأخروي. وكان ينكر ما يدعيه الصوفية من الكشف فمرضت ابنته زينب في بيته من مكة، وكان ملاصقاً للحرم، فكانت تخبره وهي من وراء جدار بما فعل في الحرم. وكان يغلق عليها مراراً وتذكر أنها تشاهد كذا وكذا فيخرج إلى الحرم فيجد ما قالت حقاً. وذكر رحمه اللَّه في بعض مؤلفاته أنه أخذ في مكة على الشيخ إبراهيم الكُرْدي المتقدم ذكره.

(٢٠٦)

(صِدِّيقُ بن رَسام بن نَاصِر السَّوادي الصَّعديّ)[1]

قرأ على الشيخ لُطْف اللَّه بن مُحمَّد الغياث في علم الآلة، وفاق فيه الأقران، وصار بعد شيخه المرجوع إليه في ذلك الفن، وأخذ عنه جماعة من النبلاء وتميزوا في حياته. ورحل بعد موت شيخه لُطْف اللَّه، وهو من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء، وله خلف صالح فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء. واتصل في آخر أيامه بالإمام المتوكل على اللَّه إسماعيل بن القَاسِم فولَّاه القضاء في بلاد خَوْلَان الشام بمغارب صَعْدَة. ولم يزل على ذلك حتى توفَّاه اللَّه. وله حواشٍ على كتب النحو والصرف مفيدة منقولة في كتب أهل صعدة. وكان موته في سنة ١٠٧٩ تسعٍ وسبعين وألف.

(٢٠٧)

(صِدِّيق بن عليّ المِزْجَاجي الزَّبيدي الحَنفي)

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف، وقرأ في زبيد على الشيخ مُحمَّد بن علاء الدين صحيح البخاري، وسنن أبي داود، وغيرهما من الأمهات. وقرأ على السيد سُليمان بن يَحْيَى المتقدم الأمهات كلها سماعاً مكرراً. وله قراءة في الآلات. وهو محقق في فقه الحنفية، وقد أجاز له شيخاه المذكوران إجازة عامة بجميع ما يجوز لهما روايته. وانتقل إلى المخا للتدريس هنالك، وبقي أياماً، ثم وصل إلى صنعاء في شهر ذي القعدة سنة (١٢٠٣)، ووصل إليّ ولم أكن قد عرفته قبل ذلك ولا عرفني، وجرت بيني وبينه مذاكرات في عدة فنون. ثم خطر ببالي أن أطلب منه

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٥/ ١٩.